

غران بالم ماجد حامد الصحفي



منذ فترة طويلة و أنا بعيد تماماً عن تطورات مشروع المستودعات الذي صار يروج له في الفترة الأخيرة بغير إسمه ، و الذي يهتم جميع أهل ديرتي الغالية و ربما المحافظة بأسرها ، وفي خلال شباتي الشتوي المعتاد الذي أصبح لا يكاد يفرق بين الفصول ، وقعت عيني على فيديو ترويجي لهذا المشروع حقيقة ذهلت بما شاهدت و سمعت لدرجة أنني تخيلت أن نخلة أخرى ستنشأ في ديرتنا على غرار (THE PALM) في دبي مع أنني حملت هم من يوبرها ! ، وتبادر إلى ذهني أن الذي صمم المشروع هو مكتب المعماري (WOHA) المشهور بمشاريعه الصديقة للبيئة (مشاريع خضراء) ، و الذي صمم الفندق الحديقة في سنغافورة ، وصرت أطمع بهذا المشروع الاستراتيجي لدرجة أنني أعددت السيرة الذاتية رغبة في الحصول على وظيفة مدير المستشفى بحكم التخصص ، وتجولت بسيارتي في هذه الروضة الغناء الفواحة بأجمل العطور الباريسية المستحضرة من روائح المستودعات و ربما دخان المصانع و المركزة بعوادم الشاحنات .
و أنا في جولتي مررت بجوار مقرات الدوائر الحكومية ، ولفت انتباهي مبنى البلدية و مقر المجلس البلدي (ترى مانسيناكم) الذي صمم بإبداع متناهي على شكل سمكة (هامور) .

و فجأة و أنا مستغرق في حلمي و إذا بصوت المنبه الذي حسبته منذ الوهلة الأولى أنه صوت بوري شاحنة (عشت جو المشروع) ، و بعد طول تكرار تأكدت أنه المنبه المزجج ماغيره الذي دائماً يفسد علي اللحظات الجميلة و كأنه حاسدني ، و قمت من سريري متثاقلاً كالعادة و بعد أن شربت قهوتي و بدأت أستجمع قواي العظمية و العقلية أستعرضت الفيديو من جديد ، و حينها جزمت أن الموضوع برمته ماهو إلا فن من فنون التسويق التي يلجأ لها التاجر بعد كساد بضاعته ، أو ربما تكون برنامج انتخابي لمرشح لن يجد من يرشحه سوى ظله .

ومضة :

تربط هل المعروف عادات و سلوم ** وأهل المصالح ماعليها ملامه

ياصاحبي غالين صاروا لنا خصوم ** وكل على مبداه غير نظامه

ماجد حامد الصحفي